4 me Année, No. 178

Lundi - 30 - 11 - 1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٣

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع البدولى رقم ٣٢
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ١٧٨ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٦ رمضان سنة ١٣٥٥ — ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العدد

صفحة		
١٩٤١	بعد المعاهدة	أحمد حسن الزيات ... ...
١٩٤٣	كل امرئ وما خلق له	الأستاذ ابراهيم عبدالقادر المازنى
١٩٤٦	النقد فى الأدبين العربى والانجليزى ...	الأستاذ نجرى أبو السعود ...
١٩٤٩	أيام فى سويسرا	سائح متجول ... ...
١٩٥٢	إلى من يسمع	الأستاذ كرم ملحم كرم ...
١٩٥٤	قصة المكروب	الدكتور أحمد زكى ... ...
١٩٥٦	نقد ابن أبى عتيق ...	الأستاذ خليل هنداوى ... ...
١٩٥٩	الكلب والديك	محمد طه الحاجرى ... ...
١٩٦٢	هكذا قال زرادشت ...	تأليف الفيلسوف نيتشه ...
١٩٦٤	بين أحضان الطبيعة ...	أحمد فتحى مرسى ... ...
١٩٦٥	تاريخ العرب الأدبى ...	الأستاذ رينولد نيكلسون ...
١٩٦٧	مرثية جراى	الأستاذ على الطنطاوى ... ...
١٩٦٩	إلى زعيم الأمة الأكبر (قصيدة)	الدكتور أحمد زكى أبو شادى
١٩٦٩	ذكرى شهيد كلية الآداب (قصيدة)	على أحمد باكثير ... ...
١٩٧٠	سائق القطار (قصة)	الأديب محمود البدوى ... ...
١٩٧٤	وفاة عميد الموسيقى الانكليزية . كتاب عن النيل لأميل لودفيج	
١٩٧٥	وفاة مشترع نمسوى . صورة حية للانسان الأول	
١٩٧٥	أسرار المجتمع الألمانى	
١٩٧٦	كيف يعامل الكتاب فى ألمانيا النازية	
١٩٧٦	حول مباراة المولد النبوى	
١٩٧٧	مقتل عثمان بن عفان ... الشخصية ... ... التربية الانكليزية ...	(كتب) الأستاذ محمود الخفيف
١٩٧٩	الجريمة والعقاب على مسرح الأوبرا	لناقد الرسالة الفنى

بعد المعاهدة

بعد ليل غاشى الجوانب تراكمت على (الوادى) همومه ، وطريق دامى المسالك تشابهت على الدليل رسومه ، انجلى الغيهب الكثيف عن وضح الفجر ، وانتهى الطريق المخيف إلى أمان الغاية ؛ فحمدنا الشرى عند الصباح ، ورضينا الغنيمة بعد المعركة ، وهدهدنا الأمانى على نشيد الفوز

كنا مقيدين لا نملك مع القيد مجال العمل ، ومحجورين لا نجد مع الحجر سبيل التصرف ، ومستذلين لا ندرك مع (الامتيازات) معنى الكرامة ، ومستقادين لا نعرف مع (الاحتلال) عبء التبعة ؛ فاذا كانت مصر الأمس قد مشت عرجاء فى طريق التقدم ، وجاهدت عزلاء فى ميدان العيش ، فانما كان وزر ذلك على الغاصب الذى سلط قوته على الحق ، ومنفعته على العدل ، فحجز البلاد عن وجهتها الحرة حقبة من الدهر أوفت على نصف قرن . أما اليوم وقد انكسر القيد ، وانتفى الحجر ، وتقلص الاحتلال ، وتصاغر الامتياز ، وقال لك القوى الغالب : لقد رشدت فتصرف فى أمرك ، وشببت فدافع

عن حَوزتك ، واستقلت فاحكم فى بلدك ، فلا يسعك فى تقصير عذر ، ولا يسعفك فى دفاع حجة

هذه ثروة النيل التليدةُ والطريفة ، عبثت بها أهواء القيم المفروض بالباطل ، فنقص النامى ، وبلد الحساس ، وفسد الصالح ، واعوج المستقيم ، وتنافر المنسجم ؛ فكل شىء فيها معتل يفتقر إلى علاج ، أو منتشر يحتاج إلى ضبط . فاذا قصرنا الجهد أو أكثره على تنفيذ المعاهدة ، من إنشاء الجيش و بناء الثكنات وشق الطرق ، ظل حالنا على ما كان من بؤس العيش ، ونقص الكفاية ، وعجز القدرة . وهل يكون الأمر حينئذ إلا حبس قوى الأمة على الاستقلال فى السعى إليه أو فى المحافظة عليه ؟ وهل يزيد الاستقلال على أن يكون استرداداً للحرية المسلوبة ؟ تنعم الأمة فى ظله وهى آمنة ، وتعمل فى حماه وهى حرة ، وتحكم على مقتضاه وهى سيدة ؟

إن إعداد الأمة لحمل نصيبها من أمانة الحياة ورسالة الحضارة وعهد المخالفة ، يقتضى أن تتظاهر ملكاتها الموجدة ، وكفاياتها المدبرة ، وقواها المنفذة ، على طرد الجهل منها ، ودفع الفقر عنها ، ومعالجة المرض فيها ؛ وهذه العلل الثلاث هى جماع العلل ، لا تجد عاهة من عاهات الجسم ، ولا آفة من آفات الروح ، فى الفرد أو فى الجماعة إلا ضاربةً فيها بسَرَق ، أو واصلة إليها بسبب . والأمة كلها خَلْق سَوِىٌّ كامل لا تستطيع أن تقويه وترقيه إذا عُنيت بعضو دون عضو ، وشُغلت بملكة دون ملكة

كل ما فينا عاطل يبغى العمل ، وباطل يريد التغيير ، وَرَثٌ يطلب التجدد ؛ وتلك مخلفات العهود السود وتركات الأجيال المريضة ، نمت فينا نمو الجراثيم يزرعها ويغذيها المحتل الذى لا يرحم ، والحاكم الذى لا يعدل ، والواغل الذى لا يعف

كان من جرائر فقد الاستقلال فى الحكم أن فقدناه فى كل شىء حتى فى الذات ؛ فنحن نفكر تابعين ، ونعمل مقلدين ، ونعيش متواكلين ، ونسعى على غير اطمئنان ولا ثقة . وقد ظهرت هذه التبعية واضحة فى الآداب والعادات ، وهى أدخل الأشياء فى بناء الشخصية وأبعدها عن التراث المشترك بين الأمم كالعلم والحضارة

ولعل أقبح آثاره ما نجد فى الشباب من رخاوة العود وطراوة الخلق ، وفى الكهول من ضراعة النفس وضعف الإرادة ؛ فإن ترك الدفاع عن أنفسنا لغيرنا كَسَبَنا طباع العيش الأبله من الوداعة والأغضاء والرضى ، فلا ترى فى الجملة من يغضب للإهانة ، ويثور للعدوان ، ويتحمس للخصومة . وإن استبداد الأجنبى بأمرنا من دوننا قتل فينا التفكير ، وأنام فينا الضمير ، ودهانا بطائفة من طبائع الاستبداد كالملق والنفاق والتواضع والأثرة ؛ فالأمة مستنيمة لهوى الحكومة ، والحكومة مستكينة لإرادة المحتل ؛ وبين طبقات الشعب ودواوين الحكم منافع مستورة لا ترتوى ، ومحاباة مهتوكة لا تستحى ، وتواكل غفلان لا يفيق

نعم كل ذلك كان نتيجة لفقد الاستقلال ما فى ذلك ريب ؛ ومن الممكن أن يكون وجوده علة فى عدم هذه النقائص على التدريج مسايرة لفعل الزمن ؛ ولكن الوقت ضيق والفرصة عجلى والضرورة حافزة ، فلابد لأولياء العهد الجديد أن يغسلوا أدران العهد القديم بالسموم ، ويحسموا أدواء الماضى بالكى ، ويجعلوا بين العهدين سدا من النار والحديد لا ينفذ منه إلا مصهور أو مطهَّر

نريد أن ندخل العهد الجديد فى لباس الأحرام : صدورنا نقية من أحقاد الحزبية ، ونفوسنا بريئة من شهوات العصبية ، وميولنا نزيهة عن خسيس المطامع

كنا نعيش كما يعيش السوّام فى البر أو السمك فى البحر ، لا تجمعنا وحدة شاملة ، ولا توجهنا غاية معينة ؛ وكان ذلك أثراً محتوماً للسلطات التى كانت تتنازع الحكم ، والتيارات التى كانت تتوزع الثقافة ، والامتيازات التى كانت تمزق المجتمع

أما اليوم فنريد أن نعيش كما يعيش الناس فى كل أمة : وطن صريح الاستقلال قوى الشوكة ، لا سلطان لقوة خارجية عليه ، ولا سيادة للغة أجنبية فيه ، ولا استبداد لشركة أوربية به ؛ وحرية مهذبة الأطراف مأمونة السفه ، ينعم الفرد فيها بنفسه ، ويأمن بها على رأيه ؛ ومجتمع راقى الطبقات مثقف النواحى ، يؤلف نافرَه الخلق ، ويجمع شتيته الحب ، ويرفّه حياته التعاون ، ويؤويه إلى كنفه إلهٌ وعلمٌ وملك . ذلك ما نرتجيه فى الحياة الجديدة ، وذلك ما نبتغيه من الحكومة الرشيدة

أحمد حسن الزيات